الدلالة اللغوية في المقامات التخاطبية

(دراسة تطبيقية لأسلوب الاستفهام في سورة البقرة)

☜ إعـــداد

د. سميرة هاشم إبراهيم

مقدمة:

باسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة لكل خلق الله، بلسان عربي مبين، وعلى أهله الغر الميامين، ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

فلا زال القرآن الكريم غضا طريا ومادة ثرة للأبحاث العلمية على اختلاف ضروبها ومشاربها، وسبحان القائل في محكم تنزيله: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ على أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الإسراء: ٨٨].

فيجيء بحثنا هذا؛ محاولة من الباحث لتطبيق النظريات اللسانية المعاصرة على اللغة العربية، من خلال تناول الخطاب العربي، وشرح أبعاد التخاطب في المقامات المتنوعة؛ وذلك في سبيل كشف الظواهر التي حواها التراث العربي الذي كان أساسا للمعرفة الإنسانية؛ بفضل القرآن الكريم، الذي شكَّل رصيداً، معرفياً، إنسانياً، عبر الحضارات الإنسانية المختلفة.

ولقد جاء اختيارنا للنص القرآني الشريف في هذه الدراسة؛ إذ النص القرآني وعاءٌ جامعٌ لاستعمالات اللغة في مقاماتها التخاطبية المختلفة،كما أن معاني ودلالات النص القرآني تجسد جميع مظاهر الجوانب، التي ترتبط بالفرد والجماعة سواء أكانت طبيعية أم اجتماعية أم نفسية.

وقد خص البحث سورة البقرة تلك السورة الجليلة التي كانت ولا زالت موضع اهتمام كثير من الدراسات اللغوية وغيرها.

فلقد امتلكت الجماعات الكلامية قوانين متفردة؛ لتفسير الرسائل سواء أكانت اللفظية أو غير اللفظية، وفي العصر الحديث شهد الدرس اللغوي تطوراً كبيراً؛ حيث بدأت الدراسات اللغوية تنحو منحى العلوم التجريبية، فبدأت الدراسات اللغوية التطبيقية عملية ولم تقتصر دراستها على الناحية النظرية فحسب.

وقد استحدث هذا النمط، الجديد من الدراسة العديد من النظريات في دراسة اللغة، ومن بينها النظرية البراغماتية، التي تعني بدراسة اللغة في حيز الاستعمال، وتسلط الضوء على التخاطب باللغة، وشروط هذا التخاطب في استعمال اللغة وتفسير الكلام، وهذا ما يدور حوله بحثنا ذلك. .

فإن دراسة علم اللغة النصي من أهم مجالات الدراسات التطبيقية، والتمييز بين العوامل النصية الخارجة عن النص والعوامل النصية الداخلية، فللغة أبعاد سياقية، مختلفة منها ما هو سياسي أو اجتماعي أو تاريخي أو نفسي؛ لذلك نجد قوانينها غير كافية؛ لتؤدي قيم الكلام؛ إذ أن استعمالها فونيميا يفرض معرفة جوانب لسانية أخرى؛ فلذلك جمعت التداولية، أي: ما يعرف بعلم التخاطب بين التركيب والدلالة والسياق؛ لكي تتضح مقاصد المتكلم وإيصال المعاني المطلوبة إلى المخاطَب ويحدث التواصل الاجتماعي بين المتخاطبين.

ونقف في البراغماتية الحديثة على الفرق بين المعنى الظاهر من اللفظ والمعنى المراد؛ ولذا جاء اختيارنا لهذا الموضوع لكشف ما يحفل به القرآن الكريم من آليات التداولية، التي تستدعيها مقامات المخاطبين؛ وذلك بتطبيق نتائج البحث اللساني لدراسة النص القرآني وأدواته اللغوية.

وجاء بحثنا هذا في مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الدلالة اللغوية في الدراسات اللسانية الحديثة.

المبحث الثاني: الاستفهام ودلالة السياق.

المبحث الثالث: الدلالة اللغوية في المقامات التخاطبية الاستفهامية في سورة البقرة.

وأخيرا، أتطلع إلى أن أكون بعملي هذا قد أسقطت نظريات الدراسات اللغوية الحديثة على تراثنا اللغوي، بشكل موفق، يكون لبنة في الدراسات اللغوية لإكمال ما ابتدأناه، وتكون إضافة في مكتبتنا اللغوية الحديثة. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية في الدراسات اللسانية الحديثة.

تهتم الدراسات اللسانية الحديثة بالدلالة اللغوية في مقامات التخاطب وهو يسمي عند الغربيين بالبراغماتية pragmatics ، أي: ما يسمى بعلم التخاطب.

ويعرف بعضهم علم الدلالة بأنه: (دراسة المعنى)، أو (العلم الذي يدرس المعنى)، أو (ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول المعنى)، أو (ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتي يكون قادرًا على حمل المعنى).

فنلحظ أن موضوع علم الدلالة هو دراسة المعنى، وقد بدأ البحث عنه منذ أن بدأ الإنسان يلتفت للدرس اللغوي، وقد وُجِد هذا عند علماء الهنود واليونان، وقد اهتم اللغويون العرب وعلماء الأصول بدراسة المعنى، ووضعوا قواعد وأصولاً لاستنباطه، ولم يكن ثمة فصل في هذا المجال بين البحث في طرق استنباط النص وبين البحث اللغوي، بل إن مباحث الدلالة عند اللغويين تأثرت بمباحث ومناهج الأصوليين في تقعيد فهم النص.

فتعد دراسة الدلالة أو المعنى علي الرغم من أن علم الدلالة هو أحدث الدراسات اللغوية ظهورًا- من الدراسات اللغوية القديمة، التي جاءت مواكبة لتقدُّم الفكر الإنساني على مَرِّ العصور؛ إذ حظيت بالعناية عند كلٍّ من الفلاسفة اليونان والهنود واللغويين العرب القُدامى، ثم غدت ذات ملامح خاصة محدَّدة في العصر الحديث؛ حيث جنحت نحو العلم بمفهومه الخاص، بأنه علم له نظرياته وقضاياه ومسائله، التي تُميزه عن سواه من العلوم اللغوية.

ويقوم علم الدلالة على دراسة الوحدات المعجمية، والدلالة تعني المعنى، فدلالة الشيء معناه، ودلالة الكلام أو اللفظ هو معناه، أي: ما يشير إليه، والأصل أن يدل كل لفظ على معنى واحد، لكننا نجد في لغتنا العربية غير ذلك، يقول ابن جني: "غَيْرَ أنه لا يُمكن ذلك؛ لأن هذه الكلمات متناهيةٌ؛ لأن مواردها ومَصَادرها متناهية، فدعت الحاجةُ إلى وضع الأسماء المشتَركة، فجعلوا عبارةً واحدة لِمُسَمَّيَات عدة، كالعَيْنِ والجَوْن واللون، ثم بإزاء هذا على نقيضه كلماتٍ لمعنى واحد؛ لأن الحاجةَ تدعو إلى تأكيدِ المعنى والتحريض والتقرير، فلو كُرِّرَ اللفظ الواحد، لسَمُجَ ومُجَّ، ويقال: الشيء إذا تكرّر تكرَّج، والطِّباعُ مجبولةٌ على مُعَاداة المُعَادات؛ فخالفوا بين الألفاظ، والمعنى واحد".(١)

واعتبر علم الدلالة أحد فروع علم اللغة وأحدثها، وعرف بعلم المعنى الذي يهتم بدراسة الشروط الواجب توافرها في الرمز حتي يكون قادراً على حمل المعنى، وموضوع علم الدلالة كلُ شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكانت العلامة لغوية أم غير لغوية، عرف علم الدلالة في علم اللغة الحديث بأنه فرع عن اللسانيات النظرية (أو علم اللغة النظري).

فقد عرف دي سوسير الدلالة اللغوية بقوله: "إن الدلالة اللغوية لا تَجمع بين شيء واسم، وإنما تَجمَع بين مفهوم وصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليستْ هي الصوت الماديَّ؛ أي: شيئًا فيزيائيًّا خالصًا، بل هي بصمة نفسية لهذا الصوت."(٢)

ومِن ثَمَّ فإن الدلالة اللغوية في نظره لا تَجمع بين الشيء والاسم، وإنما هي "كلٌّ يتكوَّن مِن تصورٍ وصورةٍ صوتية ولا يعني بالصورة الصوتية السمعية (الجانبَ

الفيزيائيَّ للصوت، بل يقصد الأثر السيكولوجي النفسي لهذا الصوت، أي: الصورة التي تُصوِّرُها لنا حواسُّنا من خلال هذا الصوت، سواء أكان منطوقًا أو مكتوبًا.

إن الركيزة المادية للدليل اللغوي هو الصوت؛ "إذا كان الدال ذا طبيعة سمعية، فهو يُمثل بُعدًا، ويُقاس هذا البُعد مِن مَنحى واحد".(٣) إن مصطلح علم الدلالة "هو العلم الذي يعنى بتحليل المعنى الحرفي للألفاظ اللغوية ووصفها. ودراسة الجوانب المعجمية من المعنى والجوانب القواعدية. لا يقتصر على معاني الكلمات فقط، بل يهتم بمعاني الجمل.وتتلخص الموضوعات التي يدرسها علم الدلالة في":(٤)

١. البنية الدلالية للمفردات اللغوية.

٢. العلاقة الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد.

٣. المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية بينها.

٤. علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها، وهو ما يدرس في علم الدلالة.

ومن المباحث التقليدية السائدة في الغرب ما يعرف بعلم الدلالة التاريخي الذي يدرس الكلمات المفردة وتاريخها وتطور معانيها عبر العصور تحث مبحثين يطلق عليهما التأثيل، والتغير الدلالي.

التخاطب Communication science

فيُعْرَف علم التخاطب بأنه: "دراسة كيف يكون للمقولات معان في المقامات التخاطبية"٥ وهو من العلوم اللسانية الحديثة، فقد لقي هذا العلم كثيرا من الاهتمام

ودرسه كثيرٌ من اللغويين والفلاسفة، لكنهم لم يهتموا كثيرا بالمقامات التخاطبية، الخارجة عن البنية اللغوية، كالمخاطِب (المتكلِّم)، والمخاطَب، والسياق الخارجي. وفي السنوات الأخيرة من القرن الماضي درس العالم اللغوي موريس ما يسمى حقول العلامات "النحو والدلالة والتخاطب".(٥)

وذكر أنّ علم النحو يدرس العلاقات بين العلامات اللغوية، بينما يدرس علم الدلالة علاقاتها بالأشياء، ثم التخاطب يدرس علاقة العلامات بمفسريها، ومن التفريقات التي أوردها بين علم الدلالة، وعلم التخاطب أن الأول يدرس المعنى والثاني يدرس الاستعمال، فعلم الدلالة يدرس المعنى بمعزل عن السياق، وكل من الاستعمال والتخاطب يدرس اللغة في سياقاتها الفعلية.

فيعنى التخاطب بدراسة الجانب الاستعمالي، أي دراسة العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، فقد تنتقل الدلالة من معنى إلى معنى آخر، يقصده المخاطِب، ويفهمه المخاطَب وبموجب الأبعاد الاجتماعية، التي تجمع بينهما وهو ما يسمى في اللسانيات الحديثة بالفعل الكلامي، ويتكون من فعل لغوي -فعل إنجازي -وفعل تأثيري.

ويعنى علم الدلالة بدراسة المعنى من خلال المفردة والتركيب، والتخاطبية هي: "علم الاستعمال اللغوي "الذي يدرس اللغة في حيز الاستعمال اللغوي، ويسمى (التداولية) وهي دراسة الاستعمال، متجاوزا حدود الوضع الأصلي وإن كان يبني عليه".(٦)

فيعد علما الدلالة والتخاطب علمين متميزين في اللسانيات الحديثة، ويتصل الفرق بين علم الدلالة وعلم التخاطب بالفرق بين الجملة والقولة، وهو فرق ناشئ عن التمييز بين اللغة والكلام، فبينما تنتمي الجملة (التي هي كيانات لغوية مجردة) إلى اللغة، تنتمي المقولات "التي هي تجليات فعلية وتحققات وتجسدات عملية للجمل".(٧)

فتعتبر معاني الجمل هي موضوع علم الدلالة في حين أن معاني المقولات هي موضوع علم التخاطب.ثم إن الفرق بين المعاني اللغوية ،ومقاصد المتكلمين (أو مِراداتهم) وثيق الصلة بالفرق بين علم الدلالة وعلم التخاطب. فالمعاني اللغوية هي معان وضعية تفهم من مفردات اللغة وتراكيبها تنضوي في إطار اهتمامات علم الدلالة لأن استنباطها لا يحتاج إلى عناصر خارج البنى اللغوية. أما مقاصد المتكلمين فلا يمكن التوصل إليها إلا بمعرفة السياقات التي قيل فيها الكلام، ومعرفة المخاطِب والمخاطَب وإعمال القدرات الاستنتاجية، التي يمتلكها المخاطب عند التعامل مع الكلام.

وفرق علماء اللسانيات بين معاني كلمات الكلام الإنساني ومعاني مقصود المتكلم،كما اهتموا بدراسة الكيفية التي يحصل بها التواصل وإنتاج الدلالة بين مستعملي اللغة في علاقاتهم التخاطبية، حيث أن التواصل اللغوي لا يتم فقط بالاستناد إلى الكفاءة اللغوية ،وإنما هناك جملة من الشروط غير اللغوية التي تتدخل في تحديد الأداء اللغوي وفهم أفعال الكلام والاستلزام التخاطبي: "هو دراسة استعمال اللغة في الخطاب، وذلك من خلال ثلاثة عناصر هي:

عنصر، ذاتي يتمثل في التعبير عن معتقدات المتكلم ومقاصده واهتماماته ورغبات.

وآخر، موضوعي يتمثل في الوقائع الخارجية ومن ضمنها الظروف الزمانية والمكانية.

وثالث، يدل على المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب.

وتفسر تلك العناصر، أولا الأقوال المستعملة، ثانيا معرفة المحيط الخارجي الذي تم فيه الخطاب الصادر من المتكلم، وثالثا يكون للغة الخطاب أثرها بين المتحدث والسامع من خلال تراكيب الجمل، والمفهوم اللغوي لهذا النوع من الخطاب الذي يتميز بثلاثة مكونات هي:

العمل القولي، أي: أن نقول شيئا ما.

العمل المتضمن في القول، أي: العمل المتحقق (المنجز) نتيجة قولنا شيئا ما.

عمل التأثير بالقول، أي: العمل المتحقق نتيجة قولنا شيئا ما يتم الأول نطقا بالصوت المؤلف لكلمات لها معنى. وفي الثاني يتضمن قولا بالإثبات أو النفي أو التمني...إلخ.وفي الثالث ينجز فعل القول، أي: خلق حالات الخوف، الإقناع أو حمل المخاطب بسلوك معين. ورأى جون سيرل من بعده "أن إنجاز هذا العمل يتم من خلال أعمال فرعية: "التلفظ- الإحالة- الإثبات فضلا عن التأثير.

إننا ننظر للتداولية على أنها تأويل قول المتكلم بعيدا عن المعنى المحدد الذي نطق به، حيث نجد المتكلم يقول شيئا لكنه يريد أن يقول شيئا آخر "وبالمقابل

يمكن للسامع " أن يفهم العمل اللغوي غير المباشر في حين أن الجملة التي يسمعها تقول شيئا آخر، ومن ثم فهم المراد الذي يقصده المخاطِب، وهذا المراد لا يفهم إلا إذا توافر الفهم المشترك بين المخاطِب والمخاطَب.

درس العلم الحديث التداولية وهي "دراسة اللغة في الاستعمال أو التواصل وهي منهج يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال ويكشف عن معنى المتكلم ومقاصده في السياق المحدد اشترك في تأسيسه في العصر الحديث تياران رئيسان هما: تيار تشارلز موريس، وتيار مدرسة أكسفورد. ولقد أفاد تشارلز موريس في التأسيس للتداولية من خلال "سيمائية ثلاثية الأبعاد تنقل الاهتمام من اللغة المجردة إلى اللغة المستعملة من قبل المتكلم".(٨)

فيتحول الدرس اللساني إلى درس للإنجاز اللغوي وهو التأكيد على ارتباط المتكلم بالسياق الخارجي ارتباطا وثيقا مؤثرا في تحديد المعنى الذي يقصده المتكلم.

ومن ثم تدرس التداولية علاقة المعنى المراد في داخل السياق بين متكلم بعينه ومتلق بعينه وتعرض للمعنى الاستعمالي، وهذا يتضمن دراسة المنطوق اللغوي، وبعد ذلك دراسة المتكلم، هدفه، مقصده، وكل ما يتصل به، ثم المتلقي وعلاقته بالمتكلم، ومعرفة العناصر الآخري التي تؤثر في فهم المعنى، ومن أهم هذه العناصر ما يسمى بالاستلزام الحواري لإيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد.

فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية الظاهرة، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر، اعتمادا على أن

السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل، ومن أهم ما يعتمد عليه الاستلزام الحواري على مبادئ كثيرة لكن الذي يهمنا في هذا المقام هو:

الكم: وهو أن نجعل تخاطبنا بحسب الحاجة، أي: يقع في الحال التي ينبغي أن يقع فيها، وفقا للغرض المقبول، "مبدأ الكم هو أن تجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب دون أن تزيد عليه أو تنقص منه "و يعد من أهم المبادئ التي تهتم به التداولية لأنه مهم في إنجاح المحادثة، أي أن المتحادثين يتعاونون لاستمرار الحديث من خلال المساهمة والمشاركة في الحدث الكلامي المتواصل.

المناسبة أو العلاقة: هو أن تجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع، ولهذا المبدأ مظهران، وهما أن إسهامك يرتبط بمحور بعينه ولهدف بعينه.

"الفعل الكلامي": هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطا، ماديا، نحويا، يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، ومن ثم هو فعل تأثيري أي يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو نفسياً ومن ثم إنجاز شيئا ما. وقد توصل (أوستن) إلى تقسيم "الفعل الكلامي الكامل"إلى ثلاثة أفعال فرعية:

فعل القول: يسمى الفعل اللغوي والفعل اللفظي، ويتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد، وهو المعنى الأصلي.

الفعل الإنجازي: الفعل المتضمن في القول، و هو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات.

الفعل التأثيري: الفعل الناتج عن القول، و هو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.

ولقد تمتلك الجماعات الكلامية قوانين متفردة لتفسير الرسائل سواء أكانت لفظية أم غير لفظية، وقد كانت قوانين التفسير من مكونات الكلام الجوهرية، إن ما يقصده المتخاطبون لا يمكن الوصول إليه من خلال الوضع اللغوي المجرد فقط، بل يمكن الوصول إليه من خلال فهم اللغة في سياق الاستعمال المتجدد بتجدد مقاصد المتكلمين، يستند فيه المتخاطبون إلى الوضع اللغوي، ويتجاوزونه تلبية لمقاصِدهم وأغراضهم الدلالية، فالتخاطبية هي خطاب في سياق معين موجه إلى مخاطب ما لفهم ما يقصده المتكلم، ويحدث الأثر اللازم عنه.

واللغة تشير إلى دلالة الألفاظ والجمل والمعاني في حالتها الصورية المطلقة، بغض النظر عن السياق التخاطبي الذي تستخدم فيه هذه المفردات والمركبات اللغوية، في حين أن دلالة الاستعمال هي دلالة اللفظ والجملة على المعنى ضمن سياق معين، هذا السياق الذي له دور كبير في تحديد المعنى.

فتعتبر التخاطبية أو ما يسمى بالتداولية هي :" دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية".(٩) أو هي "دراسة كيف يكون للمقولات معانٍ في المقامات التخاطبية".(١٠) فالعملية التخاطبية تبدأ بالمخاطب،

وبقدر ما يكون ناجحاً في إرسال الخطاب ومبيناً لمقاصده، يتم فهم مقاصده ومعرفة معاني خطابه، فالخطاب هو الحامل اللغوي لمقاصد المتكلم موجهاً إلى المتلقي.

وكون الخطاب يولد في سياق تخاطبي وبلغة مشتركة، فهو يقوم على افتراضات مسبقة، ومتضمنات للقول صريحة وضمنية. أي معانٍ منطوقة ومعانٍ مفهومة، ومن الأفضل تقسيم الدلالة هنا إلى منطوقة ومفهومة لأنه أكثر ملاءمة للبحث في المعنى والذي نحن بصدد دراسته في هذا البحث ما يسمى بالإنجازية الحرفية وهي التي تدل عليها أدوات تصبغ الجملة بأسلوب ما كالاستفهام والأمر وشدة طلبه، والنهي وشدته.

فالقوة الإنجازية تعني أسلوب الجملة وطريقة إنجازها المفهوم التخاطبي: المفهوم التخاطبي هو المفهوم الذي يستفاد من تركيب ما، بالرجوع إلى أصول التخاطب. المعاني المنطقية هي ما يستفاد من فهم اللغة في حيز الاستعمال، حيث تستعمل اللغة وتصل إلى المتلقي الذي يُعد محطة تخاطبية، فيها يظهر نجاح المعادلة التخاطبية مع المرسل، ويتوقف نجاح العملية التخاطبية على فهمه لمقصد المتكلم وتطبيقه له، فبقدر ما يوضح المتكلم مقصده بعبارة دقيقة يصل إلى فهم أدق من قبل المتلقي.

ولقد يرى علماء اللغة إن النص هو حصيلة الكفاءة اللغوية لمؤلف بعينه، وقد عني علم اللغة النصي بتوصيف النص من الناحية الاتصالية، وفي النص الأدبي لا نجد المرسل الذي ينقل رسالته إلى المستقبِل نقلا مباشرا كما هي الحال عادة،

ولكننا نجد موقفا اتصاليا داخل موقف اتصالي آخر. وأن الاتصال الأدبي يوجه إلى غير معروفين للمؤلف، لكن الأمر يختلف في النص القرآني فهو موجه إلى فئة بعينها فهو مراد من حيث ألفاظه ومعانيها وما وراء هذه المعاني.

فالقصدية ترتبط بالمخاطب بوصفه طرفا مقصودا في العملية التواصلية، و"التأثير يعد الغاية في كل موقف كلامي، و"العقد اللغوي" الذي يجب مراعاته لصالح عملية الخطاب بقصد التأثير، فالعقد هو القاسم المشترك بين طرفي الخطاب وفقا للقاموس اللغوي الذي يجمعهما، أي الألفاظ وتواضعات ارتباطاتها بمدلولاتها وفق سنن الجماعة.

المبحث الثاني: الاستفهام ودلالة السياق.

وعندما نتحدث عن دلالة اللفظ فإن الذي يهمنا في هذا البحث معنى اللفظ من خلال سياق الكلام، فمعنى اللفظ يتحدد بالسياق المتواضع عليه حال التركيب، فالدلالة الاستعمالية دلالة يوضحها السياق، فالألفاظ أو أدوات اللغة لا تظهر إفادتها ومدلولاتها إلا عند التركيب، ويهمنا في بحثنا هذا دلالة أدوات الاستفهام في كلامنا العربي حيث نقوم بدراسة نماذج من سورة البقرة، استخدمت فيها أدوات الاستفهام استخدامات متنوعة تدل على دلالات أخرى يدل عليها الاستفهام.

الاستفهام هو طلب العلم بشيء، لم يكن معلوما من قبل بواسطة أدوات سميت أسماء الاستفهام، وللاستفهام حروف وأسماء، قال ابن جني: "يُستفهم بأسماء غير

ظروف، وبظروف، وبحروف، فالأسماء: مَنْ وما وأي وكم، والظروف: متى وأين وكيف وأي حين وأيّان وأنّى".(١١)

إنّ أسلوب الاستفهام من أهم الأساليب التي يستعملها الناس في حياتهم اليوميّة؛ لما له من أهميّة في التّواصل، فهو يدفع المخاطب إلى إطلاق الأحكام الصحيحة، ويثير فيه التنبيه إلى الحقيقة على وجه الدّقة، زيادة على أنّه يثير التفاعل الإيجابي بين أطراف الحوار، وقد تنبّه الناس إلى قيمة هذا الأسلوب ودوره في الحياة، إذ يذكر الشّاطبي أنّ الأسئلة إما اختيارية أو تفكيرية، تهدف إلى لفت الانتباه، أو أنها أسئلة تعريفيّة تهدف إلى معرفة الإنسان ما يجهل وما يحتاج إليه من أمور"،(١٢) ويذكر ابن حجر العسقلاني عن السؤال قوله:"هو دعوة إلى امتحان أذهان الطلبة لما يَخْفَي مع بيانه لهم أن يفهموه".(١٣)

الاستفهام نمط تركيبي من الجمل الإنشائية الطلبية، فهو طلب العلم عن شيء، لم يكن معلوماً أصلاً، كما أسلفنا القول، وهو مشتقّ من(فهم). قال ابن منظور الفَهْمُ: معرفتك الشّيء بالقلب. فَهِمَهُ فَهْمَاً وفَهَمَاً وفَهَامَة: عَلِمَه. وفَهِمْتُ الشّيءَ: عَقَلْتُه وعَرَفْته، وفَهَّمتُ فلاناً وَأَفْهَمْتُه، وتَفَهَّمَ الكلامَ: فَهِمَه شيئاً بعد شيء. ورجلٌ فَهِمٌ: سريعُ الفَهْم، ويقال: فَهْمٌ وفَهَمٌ. وأفهَمَه الأمر وفَهَّمه إيّاه: جعله يَفْهَمه. واستفْهَمْه: سأله أن يُفَهِّمَه. وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهّمته تفهيماً".(١٤)

الاستفهام في تراث اللغة العربية وقيمته الجمالية:

تناول النحاة أسلوب الاستفهام بالدراسة العميقة، وذكروا حرفي الاستفهام: (الهمزة، وهل)، ولعلّ ذلك يُردّ إلى أنّ الهمزة تستخدم في طلب التّصوّر والتصديق دائماً، أما بقيّة أدوات الاستفهام الأخري فهي لا تستخدم إلا في طلب التّصوّر.

ويقصد بالتّصوّر إدراك الفرد عند التّردّد في تبيين أحد الشيئين، أما طلب التصديق: فهو إدراك النسبة أي إدراك علاقة شيء بآخر. ويذكر أنّ أوّل من تحدّث عن الاستفهام وأدواته هو سيبويه، إذ ورد الحديث في غير موضع من الكتاب ألمّ به إلماماً كبيراً، حيث فرّق بين أدوات الاستفهام جميعاً وبين الهمزة، وذكر أنّ أدوات الاستفهام يقْبُحُ دخولها على الاسم إذا كان بعده فعل إلا في الضرورة ولكن يصحّ بدون قُبْح أنْ تدخل الهمزة على الاسم وإن كان بعده فعل.

القيم الجمالية لأسلوب الاستفهام:

لأسلوب الاستفهام قيمة جمالية، يضفيها على النص الذي يرد فيه، فهو يتميّز بحسن الدلالة، ويُعَدُ من الأساليب الشائعة في الشّعر العربي، وقد استعمله كثير من الشعراء وغيرهم في العصر الجاهليّ، حتى أن بعضهم بدأ قصيدته به، ومنهم: زهير بن أبي سلمى الذي يقول:

أَمِن أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لم تُكَلَّم بِحَوْمَانَةِ الدّرّاج فالمتثلّم؟(١٥)

وكذلك علقمة بن عبدة الفحل الذي يقول في بائيته المشهورة:

وَما أَنْتَ؟ أَمْ ما ذكرها؟ رَبَعِيّة يَخُطُّ لَهَا من تَرْمَـــــدَاء قَلِيب[١٦]

وبدأ الأعشى الشطر الثاني من مطلع معلّقته بالاستفهام، إذ قال:

وَدّع هُرَيْرَةَ إنَّ الرَكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَل تُطِيْقُ وَدَاَعاً أيُّهَا الرَّجُلُ؟[١٧]

الدلالات اللغوية للاستفهام:

قد يخرج الاستفهام عن غرضه الحقيقي واستعماله في غير الاستفهام، إذ تحدّث سيبويه في كتابه عنه في باب الاستفهام التّوبيخي في (باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل) إذ يقول:"وذلك قولك: أَتَمِيْمِيّاً مرّةً، وَقَيْسِيّاً أُخْرى. فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلّونٍ وَتَنَقُّلٍ وليس يسأله مسترشداً عن أمر هو جاهل به لِيفَهِّمَهُ إيّاه ويخبره عنه ولكنّه وبّخه بذلك". [١٨]

تخرج دلالة الاستفهام وقد تنحرف عن الأصل في وضعه في أغراض أخرى، فقد ذكر أبو عبيدة منها الإخبار والتّقرير والتّوعّد والتّهديد والاستفهام بـــ(هل) الذي أفاد معنى (قد)". [١٩] . تحدث علي بن عيسي الربعي عن الاستفهام وفرّق بين معاني أدواته، مثل (متى) و(أيّان)، وقد ميّز (أيّان) عن (متى) في أنها تستعمل في مواضع التفخيم، مثل قوله تعالى:" يسألونك أيّان يوم الدّين" [الذاريات:١٢]

ولقد ذكر ابن مالك أنّ الاستفهام طلب ارتسام صورة ما، في الخارج في الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاكٍّ مصدّق بإمكان الإعلام، فإنّ غير

الشّاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل، وإذا لم يصدق بإمكان انتفت عنه فائدة الاستفهام"(٢٠)

الاستفهام وظيفة لغوية، تُؤدّى بأدوات معروفة محدّدة، لكل منها معنى خاصّ، زيادة على المعنى الذي وضعت له، وهو الاستفهام وهي:الهمزة وهل، وهما حرفان أصل في أسلوب الاستفهام، تُعد الهمزة أصلاً في باب الاستفهام، الهمزة عند النحاة" أم الباب؛ لأنها تدل على الاستفهام أصالة، ولأنها يستفهم بها عن مفرد" ولها صدر الكلام، حالها حال غيرها من أدوات الاستفهام فيما يتّصل بباب الرّتبة في النّحو.

فيقول الرّمانيّ: "إنّ الهمزة إذا استعملت في الاستفهام فإنها تأتي فيه على أوجه: منها أن يكون على جهل من المستفهم، كقولك: أقام زيدٌ؟ أزيدٌ عندك؟ أم عمرو؟ ومنها ما يكون إنكاراً، ومنها ما يكون تعجّبا، ومنها ما يكون استرشاداً،... ومنها ما يكون تقريراً أو تحقيقاً."(٢١) .

ويذكر المرادي بأنه:" حرف مشترك، يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب تصديق، نحو:أزيدٌ قائم؟ أو تصوّر، نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو؟، وتساويها" هل " في طلب التصديق الموجب، لا غير، وهي أعمّ، وهي أصل أدوات الاستفهام، ولأصالتها استأثرت بعدّة أمور".(٢٢)

إن الهمزة أكثر استعمالاً وتصرّفاً في أدوات الاستفهام من بقيّة الأدوات، ولعلّ هذا التّفرّد هو ما جعلها تختصّ بأحكام ليست في غيرها، ومن هذه الأدوات أسماء ليست أصلاً في باب الاستفهام وإنما تؤدّي وظائف أخرى، غير الاستفهام،

يحددها السياق الذي ترد فيه، وهذه الأسماء، هي: ما، وأي، وكم، وكيف، وأنّى ، وأين، ومتى، وأيّان".

قال سيبويه(١٨٠هـ): "واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم، إذا كان الفعل بعد الاسم، لو قلت: هل زيدٌ قام؟ وأين زيدٌ ضربته؟ لم يجز إلا في الشّعر فإذا جاء بالشّعر نصبته إلا الألف؛ فإنّه يجوز فيها الرّفع والنّصب؛ لأنّ الألفَ قد يُبْتَدَأُ بعدها الاسم".(٢٣)

وقال: "واعلم أنّه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام، نحو: (هل، وكيف ومن) اسم وفعل، كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى،لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل".(٢٤)

قيل:"الاستفهام عند أهل العربية من أنواع الطلب الذي هو من أقسام الإنشاء، وهو كلام يدلّ على طلب فهم ما اتّصل به أداة الطلب،...".(٢٥)

مما تقدم نخلص إلى أن الاستفهام: استخبار وفهم وطلب. الاستفهام نوع من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة، وأدوات الاستفهام: هي: الهمزة، وهل، ومتى ،ومَن، وأيّان، وأين، وأنّي ، وما، وكيف، وكم، وأي "وأدوات الاستفهام كثيرة ودخلت الاستعمالات على صورة مجموعات، كل مجموعة منها تنتظم عدة أدوات، وتشترك في دلالات عامة، وتختلف فيما بينها في الاستعمالات الخاصة".(٢٦) "

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى دلالات استلزامية تفهم من سياق الكلام ومقام المخاطبين، ولكل أداة من أدوات الاستفهام وظيفة، أو وظائف

خاصة، فمثلاً الهمزة يطلب بها أحد أمرين: التصور والتصديق، فالتصور هو إدراك المفرد وتعيينه، ومن معاني الاستفهام:

١- النفي: مثل قوله تعالى: "بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين "[الروم: ٢٩] المقصود من أداة الاستفهام "من" نفي الهداية عن الذين أضلهم الله، ظهر المعنى المراد من خلال سياق الآية وما تبع جملة الاستفهام "وما لهم من ناصرين".

٢: الإقرار: هو أن يُطلب من المخاطب أن يقر بِما يُسأَلُ عنه نفياً أو إثباتاً، لأي غرض من الأغراض التي يراد لها التقرير. كالإدانة واللوم قوله تعالى: "أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ على أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى" [القيامة:٤٠]، يظهر من معنى الآية أن المتكلم وهو صاحب العزة يريد من المخاطبين وهم المنكرون أن يقروا بقوة الله وهو ما يسمى في اللغة العربية بالإقرار، مثلها قوله تعالى: "ألم نخلُقكم من ماء مهين " [المرسلات:٢٠]

٣:- الإنكار: وهو أسلوب يتضمن معرفة السائل للجواب، فهو يدل على أن الأمر المستفهم عنه أمر منكر، وقد يكون هذا الذي ينكره العقل أو الشرع أو العرف أو القانون أو غير ذلك.

هو ما ينكر على المخاطب المستفهم عنه وله أنواع بحسب المراد بالإنكار، فقد يكون إنكاراً، يراد به التوبيخ على أمر قد مضى، أو أمر قائم، مثل قوله تعالى: " أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين" [الصافات:١٢٥] معنى الآية يشير

إشارة واضحة إلى أن الغرض من أداة الاستفهام "الهمزة" لم يكن بغرض الاستفهام إنما إنكار المولى عز وجل لما يعبده الكافرون .

وقوله تعالى: "أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون" [البقرة:٤٤] أي: تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهدة من التوراة، وتتركون أنفسكم، أي: وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي إليكم في تصديق رسولي، وتنقضون ميثاقي، وتجحدون ما تعلمون من كتاب، نلاحظ أن الآية تحتوي على استفهام في صدرها استخدمت فيه الهمزة " أتأمرون " واستفهام آخر في عجزها " أفلا " وهو استفهام قصد به انكار حالة اليهود وتوبيخهم على ما يفعلون من نهي الناس عن الكفر بما عندهم من النبوة والعهدة من التوراة، ويتركون أنفسكم، أي: وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي إليكم في تصديق رسولي، وتنقضون ميثاقي وتجحدون ما تعلمون من كتابي، كيف يليق بكم –يا معشر أهل الكتاب وأنتم تأمرون الناس بالبر، وهو جماع الخير– أن تنسوا أنفسكم، فلا تأتمروا بما تأمرون الناس به، وأنتم مع ذلك تتلون الكتاب، وتعلمون ما فيه لمن قصر في أوامر الله؟ أفلا تعقلون ما أنتم صانعون بأنفسكم ؛ فتنتبهوا من رقدتكم، وتتبصروا من عمايتكم .

فإن الأسئلة التي أشرت إليها جاءت بأسلوب الاستفهام الإنكاري للتقريع والتوبيخ للمخاطبين، وهو أسلوب معروف في اللغة العربية، وتوبيخه سبحانه إياهم دليل على عدم رضاه لما استنكره ووبخهم لأجله.

وقد يجْيء الإنكار للتكذيب "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ" [البقرة:٣٠] في الآية الكريمة استخدم المولى عز وجل الهمزة أداةً للاستفهام "أتجعل فيها" والاستفهام في هذا الموضع خرج عن غرضه الحقيقي إلى الإنكار حيث أنكرت الملائكة خلافة الإنسان في الأرض، إذ ترى الملائكة أنها أولى بالخلافة في الأرض من الإنسان الذي يسعى في الأرض فساداً وهم يسبحون بحمد الله ويقدسون له، فجاء رد المولى عز وجل بأنه يعلم ما لا تعلمه الملائكة.

يُعد الإنكار أحد الأساليب العربية التي يقصد إليها متكلم العربية للتعبير عما يختلج نفسه من مشاعر الإنكار وعدم الرِضا ويتم ذلك بواسطة أدوات معينة تفيد ذلك المعنى وتؤديه، ومن أدوات الاستفهام التي تستخدم بغرض الإنكار "الهمزة"

قال صاحب المغني "تفيد الهمزة معنى الإنكار إذا لم يكن المراد منها طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن بل يراد بها معنى الإنكار، أي النفي وهو إنكار إبطالي إذا كان ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذبٌ وتفيد هذه الهمزة نَفي ما بعدها؛ لذا وجب ثُبوته إذا كان منفيًّا؛ لأنَّ نفي النَّفي إثبات".(٢٧)

٤- التعجب: "قوله تعالى على لسان النبي سليمان عليه السلام: "ما لي لا أري الهدهد؟ " [النمل:٢٠] في هذا المثال خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معنى التعجب لأن الهدهد كان لا يغيب عن النبي سليمان إلا بإذنه فما لم يَره تعجب، وقوله تعالى: "قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء

عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد" [هود:٧٢-٧٣]، تعجبت سارة لما بُشرت. بإسحاق أنها تلد وتعجبت مما قيل له؛ إذ كانت قد بلغت السن التي لا يلد مَن بلغها من النساء . فالتعجب واضح من سياق الآية ومن معنها وكذلك في رد الملائكة لها "أتعجبين من أمر الله "

٥- التوبيخ: هو توبيخ على إنكار أمرٍ حادثٍ وهو إنكار للتكذيب مثل قوله تعالى: "أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيم" [الإسراء:٤٠] تشير الآية إلى إنكار وتكذيب للكافرين بأن الله اصطفاهم، أي: أخصكم ربُّكم بالذكور وخصّ نفسه بالبنات، أي: أنه لم يفعل هذا لتعاليه عن الولد مطلقا.

٦:- الاستفهام التحقيري : في قوله تعالى: "أفرأيتم الماء الذي تشربون* أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون *لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون "[الواقعة:٦٨-٧٠]

تضمنت هذه الآية الكريمة؛ امتنانا عظيما على الكافرين بالماء الذي يشربونه، وتحقيراً لقدرة الكافرين وإظهار ضعفهم وتدل على عظمته وكمال قدرته وشدة حاجة خلقه إليه، والمعنى: أفرأيتم الماء الذين تشربون، الذي لا غنى لكم عنه لحظة، ولو أعدمناه لهلكتم جميعا في أقرب وقت" أأنتم؟ "أفرأيتم" استخدمت الهمزة كأداة للاستفهام الدال على تحقير شأن الكافرين.

٧:- الامتناع: يجيء لتعريف المخاطب أن ذلك المدَعي ممتنع عليه وليس من قدرته أو إنكار وجود الفعل مثل قوله تعالى: "أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ

وَمَنْ كَانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ " [الزُخرف:٤٠] حيث لا يستطيع أحد من البشر إسماع الصم، وكذلك قوله تعالى: "قالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عليكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ " [هود: ٢٨]

التكذيب: من أغراض الاستفهام التي نجدها كثيرا في آي القرآن الكريم لاسيما في مخاطبة الكافرين والمنافقين وفي بيان الثواب والعقاب وغيرها من الأحكام الشرعية حيث يستخدم لإظهار كذب المخاطب وبيان ودحض كذب دعواه واعتقاده وذلك مثل قوله تعالى: "اصْطَفَى الْبَنَاتِ على الْبَنِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَفَلا تَذَكَّرُونَ" [الصافات:١٥٣-١٥٥]

ورد الكثير من أغراض الاستفهام في القرآن الكريم ومنها في استهزاء المكذبين بالرسل والأنبياء عليهم السلام مثل قوله تعالى في قوم شهيب "قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا امَا نَشَاءُ" قولهم لشعيب "أصلاتك " – استفهام مفيد للشك وعدم اليقين مع حرف العطف أصلاتك ياشعيب تأمرك أن نترك عبادة الأصنام أو تأمرك ألا نفعل في أموالنا كما نشاء، فخرج قولهم "هل صلاتك تأمر بترك هذا أو تأمر بترك ذاك – كأنهم هنا محتارين ومترددين– وهذا كله سخرية .

العتاب والترغيب من أغراض الاستفهام التي وردت في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخرةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخرةِ إلا قَلِيلٌ "[التوبة: ٣٨]

ورد في تفسير ابن كثير" هذا شروع في عتاب من تخلف عن رسول اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم في غزوة تبوك حين طابت الثمار والظلال في شدة الحر وحمارة القيظ، فقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل اللّه {أي: إذا دعيتم إلى الجهاد في سبيل اللّه} اثاقلتم إلى الأرض:{أي: تكاسلتم وملتم إلى المقام في الدعة والخفض وطيب الثمار} أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ {أي: ما لكم فعلتم هكذا رضاً منكم بالدنيا بدلاً من الآخرة؛ ثم زهَّد تبارك وتعالى في الدنيا، ورغَّب في الآخرة فقال: "فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل"، كما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم فلينظر بم ترجع، وأشار بالسبابة)"أخرجه مسلم في صحيحه والإمام أحمد في المسند."[٢٨] "

وهناك أدوات استفهام وردت في القرآن وتجاوز معناها المعنى المقصود إلى معانٍ أخرى:

ما: ويطلب بها شرح الاسم أو ماهية المسمى، وشرح الاسم يُراد به بيان مدلوله اللغوي، أي: بيان المعنى الذي وُضع له في اللغة وتعني الكيفية {فما ظنكم برب العالمين} [الصافات:٨٧]،كيف تظنون برب العالمين؟ أي: شيء تنون أيها القوم أنه يصنع بكم إن لقيتموه وقد عبدتم غيره.

متي : ويُطلب بها تعيين الزمان ماضياً كان أم مستقبلاً قوله تعالى: {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب}

[البقرة:٢١٤]، أم حسبتم أنكم أيها المؤمنون بالله ورسله تدخلون الجنة ولم يصبكم مثلُ ما أصاب مَن قبلكم مِن أتباع الأنبياء والرسل من الشدائد والمحن والاختبار، فتُبتلوا بما ابتُلوا واختبروا به من "البأساء"، وهو شدة الحاجة والفاقة ، "والضراء "[٢٩] ، وهي العلل والأوصاب، ولم تزلزلوا زلزالهم ، يعني: ولم يصبهم من أعدائهم من الخوف والرعب شدة وجهدٌ ، حتي يستبطئ القومُ نصرَ الله إياهم ، فيقولون: متى الله ناصرنا؟ ثم أخبرهم الله أن نصره منهم قريبٌ، وأنه مُعليهم على عدوِّهم، ومظهرهم عليه، فنجَّز لهم ما وعدهم، وأعلى كلمتهم، وأطفأ نار حرب الذين كفروا".[٣٠]

أيان: ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة، وأكثر ما تكون في مواضع التفخيم، أي: المواضع التي يُقصد بها تعظيم المسؤول عنه والتهويل بشأنه "مثل قوله تعالى: " يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ" [القيامة: ٦] ".[٣١]

كيف: ويطلب بها تعيين الحال مثل قوله تعالى: " أَفَلا يَنظُرُونَ إلى الإبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وإلى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وإلى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وإلى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} [الغاشية:١٧-٢٠]

أين: ويطلب بها تعيين المكان مثل قوله تعالى: "فأين تذهبون" [التكوير:٢٦] "فَأَيْنَ تَذْهَب عُقُولكُمْ فِي تَكْذِيبكُمْ بِهَذَا الْقُرْآن مَعَ ظُهُوره وَوُضُوحه وَبَيَان كَوْنه حَقًّا مِنْ عِنْد اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ".[٣٢] أَيْ: عَنْ كِتَاب اللَّه وَعَنْ طَاعَته.

أنى: وتأتي لمعانٍ عدة، فتستعمل مرة بمعنى "كيف " ومرة بمعنى "من أين" مثل قوله تعالى: "ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ"

[غافر:٦٢]، فكيف تنصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان الذي أنعم عليكم بهذه النعم إنما هو ربكم خالق الأشياء كلها، لا إله يستحق العبادة غيره، فكيف تعدلون عن الإيمان به، وتعبدون غيره من الأوثان بعد أن تبين لكم دلالته.

أي: ويطلب بها تعيين أحد المتشاركين في أمر يهمهما نحو قوله تعالى: {وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون} [الأنعام:٨١]. ورد في تفسير الطبري وَهَذَا جَوَاب إِبْرَاهِيم لِقَوْمِهِ حِين خَوَّفُوهُ مِنْ آلِهَتهمْ أَنْ تَمَسّهُ لِذِكْرِهِ إِيَّاهَا بِسُوءٍ فِي نَفْسه بِمَكْرُوهٍ، فَقَالَ لَهُمْ: وَكَيْف أَخَاف وَأَرْهَب مَا أَشْرَكْتُمُوهُ فِي عِبَادَتكُمْ رَبّكُمْ فَعَبَدْتُمُوهُ مِنْ دُونه وَهُوَ لا يَضُرّ وَلا يَنْفَع! وَلَوْ كَانَتْ تَنْفَع أَوْ تَضُرّ لَدَفَعَتْ عَنْ أَنْفُسهَا كَسْرِي إِيَّاهَا وَضَرْبِي لَهَا بِالْفَأْسِ، وَأَنْتُمْ لا تَخَافُونَ اللَّه الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَهُوَ الْقَادِر على نَفْعِكُمْ وَضُرّكُمْ فِي إِشْرَاككُمْ فِي عِبَادَتكُمْ إِيَّاه، يُسأل بـــ(أي) عن العاقل وغير العاقل وعن الزمان والمكان والحال والعدد على حسب ما تُضاف إليه، فإن أُضيفت إلى عاقل أخذت حكم (من)، وإن أضيفت إلى زمانٍ أو مكانٍ أعطيت حكم (متى) أو (أين) أو (كم).

أم: ذكر ابن جني(أم) من حروف الاستفهام، فقال: "ولها موضعان: أحدهما أن تقع معادِلة متصلة همزة الاستفهام على معنى (أي) والآخر: أن تقع منقطعة على معنى (بل)".(٣٣)

استخدام الهمزة لغرض التسوية: مثل قوله تعالى: "سَوَاءٌ عليهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ " [يس:١٠]

"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عليهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ " [البقرة:٦]، فهم يعلمون مسبقاً أنهم أنذروا ومع ذلك أصروا على كفرهم وعنادهم، وفي هذه الحال خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ليؤدي معنى مجازياً يسمي التسوية.

قيلَ: هَذَا الاسْتِوَاءُ غَيْرُ ذَلِكَ الاسْتِوَاءِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ لَفْظَةِ سَوَاءٌ وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ كَانَ الاسْتِفْهَامُ عَنْ مُسْتَوَيَيْنِ فَجُرِّدَ عَنِ الاسْتِفْهَامِ وَبَقِيَ الْحَدِيثُ عَنِ الْمُسْتَوَيَيْنِ وَلا يَكُونُ ضَرَرٌ فِي إِدْخَالِ سَوَاءٌ عليهِ لِتَغَايُرِهِمَا لأَنَّ المعنى أَنَّ الْمُسْتَوِيَيْنِ فِي الْعِلْمِ يَسْتَوِيَانِ فِي عَدَمِ الإِيمَانِ.

ألم: تستخدم بغرض الوعيد إذا كان المخاطَب عالماً بما يُسأل عنه مثل قوله تعالى"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ" [الفجر:٦] "لم يبين هنا ماذا ولا كيف فعل ، بمن ذكروا ، وهم: عاد ، وثمود ، وفرعون"(٣٤) .

أولم: "أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون " [الأنبياء:٣٠] معنى الآية كانتا شيئا واحدا ملتزقتين (ففتقناهما) فصلنا بينهما بالهواء، والرتق في اللغة: السد، والفتق: الشق.

لوما: تستخدم بمعنى التحضيض على فعل الشيء والحث عليه مثل قوله تعالى: {لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين} [الحجر:٧]. ومعنى الآية: أن الكفار طلبوا من النبي –صلى الله عليه وسلم– طلب تخصيص أن يأتيهم بالملائكة ليكون إتيان الملائكة معه دليلا على صدقه أنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم.

أَوَلا: {أَوَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} [البقرة:٧٧]، الهمزة للاستفهام والتوبيخ والواو استئنافية و(لا) نافية، يشير معنى الآية إلى ألا يعلم –

هؤلاء اللائمون من اليهود إخوانهم من أهل ملتهم، على كونهم إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، وعلى إخبارهم المؤمنين بما في كتبهم من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه، القائلون لهم: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم –أن الله عالم بما يسرون، فيخفونه عن المؤمنين من كفرهم في خلائهم.

هل: تَقَعُ تَقْرِيرًا كَمَا يَقَعُ غَيْرُهَا مِمَّا هو للاستفهام، تُشَارِكُ الْهَمْزَةَ فِي معنى التَّقْرِيرِ وَالتَّوْبِيخِ ومن علماء العربية من أورد أن استعمال (هل) يكون مِنْ قبيل الإنكار، ومنهم أَبُو حَيَّانَ عَنْ سِيبَوَيْهِ الذي اعتبر أَنَّ اسْتِفْهَامَ التَّقْرِيرِ لا يَكُونُ بِـ: (هَلْ)" إِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْهَمْزَةُ" ثُمَّ نَقَلَ عَنْ بَعْضِهِمْ أن (هل) تأتي تقريرا فِي قَوْلِهِ تَعَالَ: {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ}، يقول سيبويه:"هل لا تقع إلا في الاستفهام".(٣٥) ، وقد ذكر الرّمّاني أن لها موضعين،أحدهما: أن تكون استفهاماً عن حقيقة الخبر، وجوابها نعم أو لا، وذلك قولك: هل قام زيد؟ هل عمْرٌو خارج؟(٣٦)

المبحث الثالث: الدلالة اللغوية في المقامات التخاطبية الاستفهامية في سورة البقرة.

تعددت الدلالة اللغوية في المقامات التخاطبية الاستفهامية في سورة البقرة؛ لذا ستعرض الجداول التالية لهذا التعدد:

الآية	أداة الاستفهام	المقام التخاطبي
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾	"أَأَنْذَرْتَهُمْ" الهمزة	في هذا المقام التخاطبي يُفهم التقليل من شأن الذين كفروا وعدم جدوى إنذارهم الخطاب من المولى عز وجل وإخباره استواء إنذار الذين كفروا وعدم إنذارهم لأنَّ المعنى أَنَّ الْمُسْتَوِيَيْنِ فِي الْعِلْمِ يَسْتَوِيَانِ فِي عَدَمِ الإِيمَانِ .
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَـٰكِن لا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾	"أَنُؤْمِنُ" الهمزة	إظهار تعنت الذين كفروا وإنكارهم وعدم إيمانهم وتوضيح وتبيين قبح صورة كفرهم بأن جعلهم هم السفهاء، فالمقام إنكاري يبدو من سياق الآية، حيث أنكر الذين كفروا بقولهم " أَنُؤْمِنُ"

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّـهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾	"كيفَ تَكْفُرُونَ" كيف	معنى الاستفهام يشير إلى إظهار موقف الكافرين بالله وكفرهم بالله وجاء الاستفهام بالأداة "كيف" إنكارا وتوبيخاً لفعلهم هذا، على الرغم من قوة المولى عز وجل فهو الذي يميتهم ويحييهم
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾	" أَتَجْعَلُ" الهمزة	تم توجيه الخطاب من المولى عز وجل للملائكة لتوضيح قوة الله سبحانه وتعالى وتصرفه في الكون والخلق، ثم إشارة إلى أن الملائكة لم يرضوا بأن يكون هناك خليفة في الأرض غيرهم، ففي الخطاب إنكار من الملائكة فجاء رد المولى عز وجل " إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" فالله سبحانه يتحدي الملائكة بإحاطة علمه بكل مجريات الكون.
قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل	" أَلَمْ أَقُلْ"الهمزة	الغرض منها تأكيد وإقرار بأن الله هو عالم الغيب وله مطلق التصرف في السموات والأرض، وعلمه بما تبديه

لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾		المخلوقات وما تكتمه، حيث تبدو صفة قدرته سبحانه تعالى من خلال كلمات وجمل الآية وسياقها.
أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾	"أَتَأْمُرُونَ" "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" الهمزة	الاستفهام في مقام تخاطب به إنكار لفعل وتوبيخ للذين يأمرون بالبر ولا يفعلونه على الرغم من تلاوتهم لكتاب الله، ثم وصفهم بأنهم لا يعقلون ويتضح وصفهم هذا في قوله " "أَفَلَا تَعْقِلُونَ"
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ	" أَتَسْتَبْدِلُونَ" الهمزة	المقام استفهام إنكاري توبيخي إذ كيف لا يصبرون على الطعام الطيب الذي أنزله عليه وقالوا إنه طعام واحد " أَنْزَلْنَا عليكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ" فقال لهم المولى عز وجل اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عليهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ،

أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّـهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّـهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾		فالمقام مقام توبيخ وإذلال.
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّـهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾	"أَتَتَّخِذُنَا" الهمزة	همزة الاستفهام في هذه الآية توضح تكذيب وإنكار قوم موسي عليه السلام لأمره لهم بما أمرهم به المولى عز وجل" يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً" فهم ينكرون ذلك بل يعُدون ذلك هزوا من موسي عليه السلام فرد عليهم أنه يعوذ بالله من أن يكون من الجاهلين وفي هذا إقرار بصدقه عليه السلام.

أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّـهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾	" أَفَتَطْمَعُونَ" الهمزة	المقام مقام استنكار ورفض يوضح حال قوم موسى من بني إسرائيل الذين يسمعون كلام الله ويحرفونه بحسب أهوائهم وما تريد أنفسهم على الرغم من أنهم يدركون معناه ولذلك لا يرجى إيمانهم فالمقام يوضح صورتهم التي لا يرجى منها خيرٌ فجاء الاستنكار بالهمزة
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّـهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾	"أَتُحَدِّثُونَهُمْ" الهمزة	استخدام الهمزة للاستفهام في مقام لوم وعتاب وتوبيخ وإنكار من بني إسرائيل بعضهم بعضا، إذ كيف يخبرون الذين آمنوا بما فتح الله لهم خوفاً منهم من أن يحاجوهم به حيث وجدوا البقرة وذبحوها التي جاء وصفها على اللسان موسي بوحي من المولى عز وجل.
أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّـهَ	"أَوَلَا يَعْلَمُونَ" الهمزة مضافة	استخدام الهمزة بإضافة لا النافية في

يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾	إليها لا النافية	مقام توبيخ لبني إسرائيل وإنكار ما قام به هؤلاء اللائمون من اليهود إخوانهم من أهل ملتهم، على كونهم إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، وعلى إخبارهم المؤمنين بما في كتبهم من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه.
وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّـهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّـهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّـهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾	"أَتَّخَذْتُمْ "الهمزة "أم "	إنكار في مقام مخاطبة بني إسرائيل لقولهم "لن تمسنا النار إلا أياماً معددودة " و(أم) أيضا استخدمت في مقام اللوم والعتاب والتوبيخ لقولهم على الله ما لا يعلمونه.
ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ	" أَفَتُؤْمِنُونَ" همزة	إنكار وتوبيخ استخدم في مقام لتذكير بني إسرائيل بالخزي الذي يلازمهم في الدنيا ويلاقونه يوم القيامة جراء

تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّـهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾		إيمانهم ببعض ما جاء في الكتاب لأنه يوافق هواهم ويكفرون بالذي لا يوافقه.
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ	"أَفَكُلَّمَا" همزة مقترنة بالفاء وكلما	استخدمت أداة الاستفهام الهمزة بغرض توبيخ لبني إسرائيل وإنكار لما فعلوه في تكذيبهم للرسل التي جاءتهم بالبينات وبما لاتهوي أنفسهم ، فكذبوا بعضهم وقتلوا بعضهم ففي الاستفهام لوم لهم على استكبارهم

أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾		وتكذيبهم لموسى الذي جاءهم بالكتاب، وكذلك تكذيبهم لعيسى الذي جاء مؤيدا بروح القُدُس. اقتران حرف العطف "الفاء" بهمزة الاستفهام زاد الاستفهام قوة في الإنكار.
أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾	" أَوَكُلَّمَا" همزة مقترن بواو العطف	المقام التخاطبي استفهامي مرتبط بما قبله فيه توضيح لصفات بني إسرائيل وإنكار لهذه الصفات وتقبيح لها وإنكار لصفة نقضهم العهود والمقام مقام ذم وتوبيخ.
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾	" أَلَمْ " الهمزة مقترنة بلم النافية	الخطاب بالهمزة مقترنة بلم بغرض الإقرار والتأكيد على أن الله مالك السموات والأرض وهو المتصرف في شؤون الكون، فيجب ألا ينكر أحدٌ ذلك.
أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن	"أم" يتبعها فعل المضارع " تُرِيدُونَ"	المقام التخاطبي يدل على إنكار وتوبيخ حيث جاءت أم يتبعها فعل مضارع يفيد استمرار الكافرين في

يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾		تكذيبهم وسؤالهم للرسل كما فعل الذين من قبلهم من قوم موسى عليه السلام وهو فعل مذموم إذ أنهم يستبدلون الكفر بالإيمان وفي ذلك ضلال عن سواء السبيل، فالمقام يوحي بالتحذير والتوبيخ دل عليه الأداة المستخدمة وما تبعها من سياق.
أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾	"أَمْ"	الاستفهام في هذا المقام قصد به التأكيد والإقرار والتذكير بما قاله أبناء يعقوب في ردهم على سؤاله بأنهم سيعبدون إله واحداً، ففي سؤاله" أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ" واستخدام أداة الاستفهام "أم" فيه حض وحث على التوحيد وعبادة الله الواحد الأحد والاقتداء ببني يعقوب.
قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّـهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ	"أَتُحَاجُّونَنَا" الهمزة	الغرض في هذا المقام إنكار وتوبيخ ولوم على مجادلتهم وتكرار المحاجة لهم في الله ربهم جميعاً وتذكير وتأكيد

وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾		أن لكل منهم أعمال وأنهم مخلصون في عبادتهم لله
أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّـهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّـهِ ۗ وَمَا اللَّـهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾	"أَمْ" "أَأَنْتُمْ"	الخطاب فيه تكذيب لما قاله هؤلاء من أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانو هوداً أو نصاري ، فيه إنكار ولوم على قولهم هذا، وهو متعلق بما قبله من إنكار لما قاموا به من محاجاة لهم في الله. إن استخدام الهمزة في هذا المقام فيه نفي وإنكار والإنكار نفي وقد دخل على النفي ، ونفي النفي إثبات لما يدعون من علم وتأكيد أن الله هو العالم بكل شيء وبما في صدورهم والاستفهام بالهمزة استخدم بغرض نفي العلم عنهم وإثباته للمولى عز وجل.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّـهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾	"أَوَلَوْ"	الهمزة للاستفهام والتوبيخ والواو استئنافية لا نافية، يشير معنى الآية إلى أن آباءهم ما كانوا يعقلون شيئاً وما كانوا مهتدين.
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۚ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾	"هَلْ"	يتضح من استخدام هل في هذا المقام تأكيد بأنهم سيظلون على حالة من الكفر، وسخرية بحال هؤلاء حيث يظلون على هذا الحال من الضلال والكفر إلى يوم الحساب حيث ترجع الأمور لله.
سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	"كَمْ"	المقام التخاطبي هنا مقام تأكيد بأن الله سبحانه وتعالى قد آتي بني إسرائيل كثيرا من الآيات البينات ففي استخدام "كَمْ" إشارة إلى معنى آخر وهو "كثيرا ما آتيناهم " ثم سخرية وتنديد

﴿٢١١﴾		بهم لهم بدلوا نعمة الله.
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّـهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّـهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾	"أَلَمْ" الهمزة مقترنة بـــ(لم) النافية	اقتران الهمزة بـــ(لم) النافية يفيد الدعوة للتأمل ويحول السياق من استفهام ليصبح المقام تخاطبيا طلبيا يعني تأكيد وإقرار بحال الذين خرجوا من ديارهم يحذرون الموت فأماتهم الله ثم أحياهم.
مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّـهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾	"مَنْ"	التخاطب في سياق الآية الكريمة والاستفهام بأداة الاستفهام (مَنْ) متبوعة بـــ(ذا) يشير إلى التأكيد والإقرار بأن كل من يقرض الله قرضاً حسناً سيضاعفه له فرج معنى الآية من الاستفهام من معناه إلى مقام آخر.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾	"أَلَمْ" الهمزة مقترنة بـــ(لم) النافية " وَمَا لَنَا" ألا	اقتران الهمزة بـــ(لم) النافية يفيد الدعوة للتأمل والنظر إلى بني إسرائيل وهو يخاطبون نبيهم، ويحول السياق من استفهام ليصبح المقام تخاطبيا طلبيا، يعني تأكيد وإقرار بحال بني إسرائيل وهم يدعون بأنهم سيقاتلون إذا بُعث لهم ملكُ. استفهام في مقام تخاطبي فيه إشارة إلى استنكار من بني إسرائيل في إدعائهم القتال.
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّـهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ	" أَنَّى يَكُونُ"	التخطاب من بني إسرائيل وسؤالهم " أَنَّى يَكُونُ" لم يكن السؤال من أجل الاستفهام بل بغرض الإنكار ودحض لقول نبيهم لهم " وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا "أَنَّى"

وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّـهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾		تفيد في هذا المقام إنكارهم كأنهم يقولون كيف يكون له الملك ونحن أحقُ منه بهذا الملك.
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّـهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّـهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾	" أَلَمْ تَرَ" الهمزة مقترنة بـــ(لم) النافية	اقتران الهمزة بـــ(لم) النافية يفيد الدعوة للتأمل والنظرتعني انظر للذي حاج إبراهيم في ربه، فالسياق لا يفيد الاستفهام بل يشير إلى حمل المخاطب للإقرار وإلى الدعوة لأخذ العبرة من الذي حاج إبراهيم في ربه، حيث بُهت لأنه كفر وهكذا خاتمة الظالمين ففي السياق تأكيد وإقرار والحكم بثبوت بهتان الذي كفر.

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَـٰذِهِ اللَّـهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّـهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾	" أَنَّى يُحْيِي"	سياق الآية الكريمة واستخدام "أنى" يتبعها الفعل المضارع الذي يفيد الحال والمستقبل يفيد غرضاً آخر خلاف الاستفهام لمقام آخر هو الإنكار والتكذيب من جانب هذا الذي مر على قرية وهي خاوية، فأنكر قدرة الله على إحيائها مرة أخرى.

خاتمة:

وفي ختام بحثنا هنا نذكر بما جاء به على عجالة، فقد قدمنا إلى لتحديد الدلالة اللغوية في الدراسات اللغوية الحديثة، وانتقينا أسلوبا مقاميا خطابيا نرى أنه نموذج جيد لعرض الدلالة اللغوية ونظرات الدراسات اللغوية الحديثة فيه، فكان هذا الأسلوب أسلوب الاستفهام. ثم عرجنا على الاستفهام، أدواته، ومعان كلٍّ منها. ومن وراء هذا كله جاء التطبيق على آي سورة البقرة تلكْ السورة التي لها منزلتها عند كل المسلمين. ونرجو كما أسلفنا في المقدمة أن نكون قد أثرينا مكتبة الدراسات اللغوية الحديثة بهذا العمل. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

هوامش البحث:

(١) الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النّجّار، دار الكتاب العربيّ بيروت ط٢، د. ت، ص٣٤

(٢) النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية: ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٢،ص ١١٧

(٣) مبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٣ ،٢٠٠٨،ص ٣١

(٤) السابق، ص ٣٧

(٥) في أصول الحوار وتجديد الكلام: د. طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي بيروت، ط٢، ٢٠٠٠، ص٢٨

(٦) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نخلة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د.ط، ٢٠٠٠، ص١١٣

(٧) مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص): زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة وتعليق: أ.د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط١، ٢٠٠٣، ص١١٥

(٨) التداولية عند العلماء العرب.. دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي: د. مسعود صحراوي، دار الطليعة بيروت،د.ت، د.ط، ص٢٢

(٩) في البراجماتية..الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة.. دراسة دلالية ومعجم سياقي : د. علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب مصر، ط١، ٢٠١٠، ص٨٤

(١٠) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: د. محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة ليبيا، ط١، ٢٠٠٤، ص١٣

(١١) الخصائص: ابن جني، ص١٦٣.

(١٢) الموافقات: أبو إسحاق الشاطبي، تعليق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٩٩٧، ص٣١١

(١٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، دار الكتب السلفية القاهرة،ط١، د.ت، ص١٧٦-١٧٧

(١٤) لسان العرب: ابن منظور، دار صادر بيروت، د.ط، د.ت، ص٣٤٣

(١٥) ديوان زهير بن أبي سلمى: شرح وتعليق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٨٨، ص٦٤

(١٦) شرح ديوان علقمة الفحل: الأعلم الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي سوريا، ط١، ١٩٦٩، ص٢٤

(١٧) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، تعليق: د.م محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز القاهرة، د.ت، د.ط، ص١٧

(١٨) الكتاب: سيبويه، تحقيق: د.عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٦، ص ٣٤٣

(١٩) مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر التميمي، مكتبة الخانجي القاهرة،د.ت، ١٩٨٨، ص٣١-٦٣

(٢٠) مفتاح العلوم: السكاكي، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت،ط٢، ١٩٨٧، ص٣١٣

(٢١) الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن المرادي، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٢، ص٣١-٣٢

(٢٢) السابق، ص ٢٧

(٢٣) الكتاب: سيبويه، السابق ص ٢٦

(٢٤) السابق، ص ٢٧

(٢٥) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦، ص١٧١

(٢٦) في النحوالعربي نقد وتوجيه: المخزومي، دار الرائد بيروت، ط٢، ١٩٨٦،ص٣٧

(٢٧) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت،د.ط، ١٩٩١، ص٩٦

(٢٨) المسند: الإمام أحمد بن حنبل، شرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، ط١، ١٩٩٥، [الحديث: ١٨٠٠٨]

(٢٩) معاني القرآن: أبو زكريا يحيى الفراء، عالم الكتب بيروت، ط٣، ١٩٨٣، ص ٣٣٠

(٣٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، السعودية، د.ت، ج٦ / ٣٦

(٣١) السابق، الصفحة نفسها.

(٣٢) معاني القرآن: الفراء، ص٣٦٠

(٣٣) اللمع فى العربية: ابن جني، تحقيق: د.سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي عمان، د.ت، ١٩٨٨، ص ٥٣

(٣٤) أضواء البيان: الشنقيطي، ص٨٩

(٣٥) الكتاب: سيبويه، ص٣

(٣٦) معاني الحروف: الرماني، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق جدة، ط٢ ، ١٩٨١، ص ١٠٢

مصادر البحث ومراجعه:

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، السعودية، د.ت.

٢. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نخلة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، د.ط، ٢٠٠٠.

٣. التداولية عند العلماء العرب.. دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي: د. مسعود صحراوي، دار الطليعة بيروت، د.ت، د.ط

٤. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن المرادي، تحقيق: د.فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٢

٥. الخصائص: ابن جني، تحقيق: محمد علي النّجّار، دار الكتاب العربيّ بيروت ط٢، د. ت

٦. ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، تعليق: د.م محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز القاهرة، د.ت، د.ط

٧. ديوان زهير بن أبي سلمى: شرح وتعليق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٨٨

٨. شرح ديوان علقمة الفحل: الأعلم الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي سوريا، ط١، ١٩٦٩

٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، دار الكتب السلفية القاهرة،ط١، د.ت

١٠.في أصول الحوار وتجديد الكلام: د. طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي بيروت، ط٢، ٢٠٠٠

١١.في البراجماتية..الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة.. دراسة دلالية ومعجم سياقي : د. علي محمود حجي الصراف، مكتبة الآداب مصر، ط١، ٢٠١٠

١٢.في النحو العربي نقد وتوجيه: المخزومي، دار الرائد بيروت، ط٢، ١٩٨٦

١٣. الكتاب: سيبويه، تحقيق: د.عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٦

١٤. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: التهانوي، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦

١٥. لسان العرب: ابن منظور، دار صادر بيروت، د.ط، د.ت

١٦. اللمع فى العربية: ابن جني، تحقيق: د.سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي عمان، د.ت، ١٩٨٨

١٧. مبادئ اللسانيات: د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، ط٣ ،٢٠٠٨

١٨. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر التميمي، مكتبة الخانجي القاهرة،د.ت، ١٩٨٨

١٩. مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص): زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة وتعليق: أ.د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط١، ٢٠٠٣

٢٠. المسند: الإمام أحمد بن حنبل، شرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، ط١، ١٩٩٥

٢١. معاني الحروف: الرماني، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق جدة، ط٢ ، ١٩٨١

٢٢. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى الفراء، عالم الكتب بيروت، ط٣، ١٩٨٣

٢٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت،د.ط، ١٩٩١

٢٤. مفتاح العلوم: السكاكي، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت،ط٢، ١٩٨٧

٢٥. مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب: د. محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة ليبيا، ط١، ٢٠٠٤

٢٦. الموافقات: أبو إسحاق الشاطبي، تعليق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٩٩٧

٢٧. النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية: ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠١٢